بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

مدى ثقتنا في أسفار العهد الجديد

"وحدث في الغد أن رؤساءهم وشيوخهم وكتبتهم اجتمعوا إلى أورشليم مع حنان رئيس الكهنة وقيافا ويوحنا والاسكندر، وجميع الذين كانوا من عشيرة رؤساء الكهنة .ولما أقاموهما في الوسط، جعلوا يسألونهما:«بأية قوة وبأي اسم صنعتما أنتما هذا حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال لهم:«يا رؤساء الشعب وشيوخ اسرائيل إن كنا نفحص اليوم عن إحسان إلى إنسان سقيم، بماذا شفي هذا، فليكن معلومًا عند جميعكم وجميع شعب اسرائيل، أنه باسم يسوع المسيح الناصري، الذي صلبتموه أنتم، الذي أقامه الله من الأموات، بذاك وقف هذا أمامكم صحيحًا .هذا هو: الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون، الذي صار رأس الزاوية وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء، قد أعطي بين الناس، به ينبغي أن نخلص لما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا، ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم وعاميان، تعجبوا. فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع ولكن إذ نظروا الإنسان الذي شُفي واقفًا معهما، لم يكن لهم شيء يناقضون به فأمروهما أن يخرجا إلى خارج المجمع، وتآمروا فيما بينهم قائلين: «ماذا نفعل بهذين الرجلين؟ لأنه ظاهر لجميع سكان أورشليم أن أية معلومة قد جرت بأيديهما، ولا نقدر أن ننكر ولكن لئلا تشيع أكثر في الشعب، لنهددهما تهديدًا أن لا يكلما أحدًا من الناس فيما بعد بهذا الإسم فدعوهما وأوصوهما أن لا ينطقا البتة، ولا يعلما باسم يسوع" (أع 4: 5)

إلى أي مدى يمكن أن نثق فيما كُتب في العهد الجديد؟ وكيف وصل لنا؟ خاصة أننا نواجه مشكلتين:

*المشكلة الأولى أن الأصول التي كتبها الآباء الرسل غير موجودة، ولا يوجد مخطوطات لأي من كتابات العهد الجديد.

*المشكلة الثانية هي مدي ثقتنا في الكاتب نفسه، ما مقدار ثقتنا أنهم نقلوا الأحداث الصحيحة.

الإجابة على المشكلة الأولى وهي دقة المخطوطات من حيث العدد وزمن الكتابة

الواقع أنه لا توجد أصول لأي مخطوطات كُتبت قديمًا سواء مخطوطات تاريخية أو علمية أو مخطوطات بيد الآباء الرسل.

لذلك يوجد قواعد يرجع إليها العلماء للتأكد من صحة المخطوطات التي يُعثر عليها من جهة كتابات العالم القديم بوجه عام وهي (عدد المخطوطات المنقولة من المخطوطة الأصلية – تاريخ المخطوطة المنقولة)

إذا أراد العلماء البحث في موضوع معين فإنهم يجمعون أكبر قدر ممكن من المخطوطات التي عُثر عليها في هذا الموضوع وكلما زاد عدد المخطوطات كلما أعطاهم ذلك فرصة أكبر وأفضل لمقارنة أكثر من مخطوطة بأخرى.

خاصةً إذا كانت المخطوطات مكتوبة بلغات مختلفة وفي أماكن مختلفة وفي أوقات مختلفة .. حيث يتم عمل مقارنة بينهم للحصول على أقرب صورة للمخطوطة الأصلية.

الكتاب المقدس كله بعهديه القديم والجديد
لدينا من المخطوطات اليونانية 5700 مخطوطة

وكلما اقترب تاريخ المخطوطة من تاريخ المخطوطة الأصلية كلما زادت مصداقيتها وأصبحت مصدر ثقة أكبر لأنها أقرب شئ منقول من الأصل.

أقدم مخطوطة في العالم كله لجزء مكتوب من العهد الجديد تم العثور عليها في مصر وحاليًا موجودة في انجلترا. تحتوي على:

أجزاء (مقتطفات) من إنجيل معلمنا يوحنا الإصحاح 18
يرجع تاريخها من سنة 117 إلى سنة 138

يوجد مخطوطة أقدم منها تم العثور عليها في البحر الميت ترجع لسنة 50م : سنة 70 م تحتوي على:

أجزاء من إنجيل معلمنا مرقس، أجزاء من سفر الأعمال، أجزاء من رسالة رومية
أجزاء من تيموثاوس الأولى، أجزاء من بطرس الثانية، أجزاء من رسالة القديس يعقوب

أقدم مخطوطة تم العثور عليها للعهد الجديد كامل هي مخطوطة يونانية ترجع لسنة 325م وهي موجودة حاليًا في الفاتيكان عثروا أيضًا على أسفار كاملة من العهد الجديد ترجع لسنة 200م.

* يوجد شهادتين في التاريخ لأشخاص رأوا أصول المخطوطات

- الشخص الأول في سنة 180م رأي بنفسه المخطوطة الأصلية بخط معلمنا بولس الرسول لرسالة "كورنثوس" في مدينة كورونثوس ورسالة "تسالونيكي" في مدينة تسالونيكي ورسالة "أفسس" في مدينة أفسس ورسالة "فيلبي" في مدينة فيلبي.

- الشخص الثاني هو البطرك الشهيد "البابا بطرس خاتم الشهداء" استشهد سنة 311م رأى النص الأصلي لإنجيل القديس يوحنا في "أفسس".

لذلك من جهة عدد المخطوطات وقدم المخطوطات ورؤية الأصول من شهود عيان يعطينا ثقة كاملة أنه يمكن الوصول للنص الأصلي الذي تم كتابته

ليس لدينا أي شك في أنه ما يوجد لدينا
هو مطابق تمامًا للنص الأصلي المكتوب بيد الآباء الرسل
فنحن على ثقة كاملة في أسفار العهد الجديد

* هنا قد يخطر على بالنا سؤال وهو ما هي الحكمة من ضياع المخطوطات الأصلية؟

وجود المخطوطة الأصلية في يد شخص واحد يعطي احتمال لأن يُحرّف أو يُغير فيها لكن وجود آلاف النسخ في بقاع مختلفة من الأرض وبلغات مختلفة ووجود توافق تام بينها يعطي مصداقية كاملة.

*كيف اختفت المخطوطات الأصلية؟؟

لا يوجد سبب محدد أو معروف في التاريخ لكن هناك

3 استنتاجات:

1.الاضطهاد الذي مرت به الكنيسة في عصورها الأولى أدى لحرق هذه المخطوطات.

2. منشور "دقلديانوس" بهدم الكنائس وحرق الكتب المقدسة.

3. الاحتمال الثالث أنها تلفت بمرور الزمن ومع كثرة استخدامها.

*للإجابة على المشكلة الثانية "مدي ثقتنا في الكاتب نفسه، ما مقدار ثقتنا أنهم نقلوا الأحداث الصحيحة"

سنناقش معًا 10 براهين عقلية يقبلها العقل الباحث المفكر

1. الكتاب المقدس هو كتاب الله الذي كُتب بعنصر إلهي (روح الله الأقنوم الثالث) وعنصر بشري

"تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس"(2بط 1 : 21)

"كل الكتاب مُوحى به" (2 تي 3:16)

هل روح الله لن يحمي الكتاب المقدس؟ كيف يتفق مع صلاح الله ومحبته أن الكتاب الأصلي يتغير ومليارات البشر يدرسون فيه ويستندون إليه في تصرفاتهم وكل حياتهم دون أن يتصرف؟

كل دراسة وكل براهين وكل بحث أثبت صحة الكتاب المقدس.

2. الآباء الرسل والسيد المسيح من اليهود ويكرزون في مجتمع يهودي وفي مجتمع عاصر بنفسه الأحداث ولم يناقضهم أو يعترضهم أحد .. مما يعطي برهان قوي جدًا لمصداقية ما كرز به الآباء الرسل.

3. الآباء الرسل كلهم يهود باستثناء "القديس لوقا" كان من الأمم

في بادئ الأمر كان يُسمح للمؤمنين من أصل يهودي أن يشتركوا في العبادة في الهيكل

وكانوا هم معتزين بالهيكل لأنه يمثل الله فقبلوا الإيمان بالمسيح وهم ما زالوا متمسكين بالهيكل فكانوا يجتمعون في الهيكل ويمارسوا العبادة في الهيكل ولكن بروح العهد الجديد إلى أن جاء الوقت الذي منع فيه اليهود كل المؤمنين من دخول الهيكل وكان ذلك قبل خراب الهيكل سنه 70 ميلادية فبدأ المؤمنون يشعرون بخسارة كبيرة لدرجة أن المؤمنين من أصل يهودي كانوا سيرتدوا إلى اليهودية.

كل الآباء الرسل هم من اليهود الذين أدركوا أن إيمانهم بيسوع المسيح قد خسرهم الإرث اليهودي والهيكل وأيضًا وقع عليهم اضطهاد شديد لكن الآباء الرسل كانوا على يقين تام أن كرازتهم أثمن من حياتهم فهل يمكن لمن تعرض لكل ذلك أن يكذب أو يكتب كلامًا غير صحيحًا ما هي الفائدة من ذلك؟، ما هي المكاسب من وراء ذلك؟

4. كتب الآباء الرسل مواقف عن أنفسهم فيها ضعف.. إذا كان لديهم أي نية لتغيير المكتوب وهم قادة الإيمان المسيحي المعتبرين أعمده الكنيسة كان يمكن أن لا يذكروا هذه المواقف . ومنها:

- وقت الصلب هرب التلاميذ وخافوا.

-لن يذكروا أن القديس بطرس المتقدم في الرسل، أكبرهم سنًا أنكر المسيح وحلف ولعن وسب

- لن يذكروا أن السيد المسيح وبخهم عدة مرات لعدم فهمهم:

في مرقس 8 عندما كان يحذرهم من خمير الفريسيين ولم يفهموا قصده قال لهم "كيف لا تفهمون؟"

في متى 16 : 23 وبخ القديس بطرس "اذهب عني يا شيطان، أنت معثرة لي"

في يوحنا 20 : 29 وبخ القديس توما "لأنك رأيتني يا توما آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا"

في أعمال الرسل 15 : 39 عندما حدثت مشاجرة بين بولس الرسول وبرنابا كان من الممكن أن لا يذكروها وهم قدوة للشعب، لكن آبائنا الرسل كانوا يكتبون كل ما حدث حتى وإن بدت المواقف مخزية.

5. كتبوا عن مواقف تبدو مُحرجة لشخص السيد المسيح.

- قالوا عن السيد المسيح أنه سامري وكلمه سامري بينهم تعتبر ذم وليس مدح.

- في مت 11 عندما كان يأكل مع العشارين والخطاة أشاعوا عنه أنه إنسان أكول وشريب خمر.

هذه المواقف كلها تؤكد مصداقية الآباء الرسل في كل ما كتبوا.

6. مواقف أخرى تؤكد مصداقية التلاميذ، فيما هم ينادون لليهود بالمسيح وأعماله وأقواله وشهادة الآباء والأنبياء عنه في وسط هذه الأحداث يذكرون مواقف قد لا تتفق مع لاهوته:

يوحنا 14 : 28 "أبي أعظم مني" تكلم يسوع في هذا الموقف عن حاله وهو في الجسد.

مرقس 13 : 32 في حديثه عن اليوم الأخير "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن إلا الآب"

موقفه في البستان وهو يسجد ويصلي.

من جهه تعاليم الإيمان المسيحي الذي ينادي به الآباء الرسل (تعاليم من جهة الطهارة وعدم الطلاق وعدم الزواج من مطلقة) كانت تعاليم صعبة في وقت كان العالم غارق في علاقات وزيجات، فإذا أراد الرسل التغيير أو التحريف لن يذكروا هذه التعاليم الصعبة في هذا الزمن.

- الإيمان ذاته يكرز أن الخلاص بالصليب في حين أن اليهود لن يقبلوا بإله مصلوب ولا اليونانيون يقبلوا بإله مصلوب ولم يغير الآباء الرسل أي من ذلك لأن هذه هي الكرازة وهذا هو الإيمان، هذه هي الحقيقة وهذا هو تعليم المسيح.

7. معلمنا بولس الرسول عندما كتب رسالة كورنثوس الأولى قال لهم أن السيد المسيح قام وظهر لأكثر من 500 أخ أكثرهم باقي حتى الآن أي أن هناك شهود عيان.

8. عندما بدأ القديس لوقا كتابته كتب في صورة قصة وقد وثق ما يكتبه في 9 شخصيات موجودة في التاريخ من أراد أن يشكك في كلامه فليرجع ويقتفي أثر هذه الشخصيات التاريخية ليتأكد من صحة كلامه -من هذه الشخصيات طيباريوس، بيلاطس، هيرودس، فيلبس، حنان، وقيافا.

9. القديس لوقا عندما حكي عن السيد المسيح في البستان ذكر أن "عرقه ينزل كقطرات الدم" هذه الظاهرة الطبية لم تكن مُكتشفة ومعروفة أيام القديس لوقا، عرف العلماء هذه الظاهرة مع اكتشاف علم التشريح في القرن 17 أو 18 حيث أن الشعيرات الدموية تنفجر ويخرج الدم من الغدد العرقية فتنزل قطرات العرق ممتزجه بلون الدم. يتعرض الإنسان لهذه الظاهرة تحت الضغط النفسي الشديد.

وهنا كان دور اللاهوت أن يسند الناسوت ليحتمل الآلام حتى النهاية واجتاز المسيح هذه المرحلة بآلامها.

10. تكتب الأناجيل قصة يسوع المسيح لذلك بدأ الدارسين مقارنة الأسلوب الأدبي الذي كتب به الآباء الرسل الأناجيل والأسلوب الأدبي السائد في هذا العصر

وقد وجدوا أن أسلوب العصر هو كتابة القصة بدون تفاصيل، لكن الآباء الرسل كتبوا بطريقة لم تكن معروفة في هذا العصر إذ كتبوا تفاصيل صغيرة في القصة لأنهم كتبوا ما رأوه وعاينوه.

- في مرقس 4 : 38 "وكان هو في المؤخر على وسادة نائمًا" هذه الدقة لم تكن عادة القصص في عصرهم.

- في يوحنا 21 "كانت السفينة بعيدة عن الأرض نحو مئتي ذراع"، أيضًا ذكر أن عدد السمك في الشبكة 153 سمكة. لم تكن القصص تذكر المسافات أو الأعداد بهذه الدقة.

10 نقاط تبرهن وتعطي ثقة كاملة فيما كتبه الآباء الرسل

-هذا كتاب الله .. والله قادر على حماية كتابه.

-الآباء كرزوا وسط اليهود الذين رأوا الأحداث وعاينوها ولم يعترضوا على الرسل.

-قبول اليهود للإيمان بالمسيح أفقدهم الإرث اليهودي وعرضهم للاضطهاد واحتملوا كل هذا دليل على صدق كل ما قالوه وكل ما آمنوا به.

-ذكر الآباء مواقف ضعف لهم دليل الصدق والأمانة في الكتابة.

- مواقف تبدو مُحرجة لشخص المسيح.

- مواقف تبدو للوهلة الأولى ضد لاهوته وهو الأساس الذي يقدمون عليه الكرازة والإنجيل.

- القديس بولس قدم 500 شاهد.

- القديس لوقا ربط الأحداث بالتاريخ ربطًا محكمًا.

- ذكر القديس لوقا ظاهرة طبية لم تكن معروفة في أيامه.

- تفاصيل القصص المكتوبة رغم أنه لم تكن عادة الأدباء في هذا العصر الكتابة بتفاصيل الأعداد والمسافات.

لذلك يجب أن نتمسك بالكتاب المقدس الموجود بين أيدينا ونقول هذا بالحق هو كلمة الله

ولإلهنا المجد دائمًا أبديًا آمين